عن نفسه خير لك في تحصيل فائدة الصحبة من ان تصحب عالما
يرضى عن نفسه لان شان الساخط عليها الانصاف من نفسه
والتواضع للخلق وطلب الحق بالصدق فصحبته تقتضى اكتساب
هذه المحاسن لان الطبع لص والرضى شانه الكبر وقلة الانصاف
والتشرف بالرياسة فصحبته تثمر العبودية له فاى علم نافع لعالم
يرضى عن نفسه وقد جهل ما بين جنبيه ولم يعلم حق ربه عليه
واى جهل ضار لجاهل لا يرضى عن نفسه مع علمه بعيوبها و
ما يقربه الى ربه فعلمه الموجب لعدم رضاه عنها صار فى غاية النفع
فكانه بتحصيله هذا العلم لا جهل عنده وانما انقلبت الاحكام
لانقلاب الحقائق اذ حقائق الجهل الفرار من الحق واتباع الباطل
والحكم بما لا يصح وهذه احوال الراضى عنها وحقائق العلم العمل بالحق
وتجنب الباطل واعطاء كل شىء ما يليق به وهذه احوال الساخط
عليها والعلم بالصورة لا عبرة به وانما هو صناعة والجهل بالصورة
لا يضر بذلك لتحصيله ما يحتاجه بسؤاله مع سلامة حاله
شعاع البصيرة الذى هو نور العقل الهادى للايمان يشهدك
قربه منك بالاحاطة والعلم حتى ترى انه اقرب بالعلم من حبل
الوريد الاضافة للبيان والوريد ان عرقان بصفحتى العنق
وعين البصيرة التى نور العلم الحاصلة بكثرة ملازمة الشهود
والوقوف عند الحدود يشهدك عدمك لوجوده اى لاجل وجوده
الذى تضمحل الموجودات معه وحق البصيرة اى عين
يقينها الذى هو نور الحق يشهدك وجوده وحده بلا واسطة

فلا ترى

فلا ترى موجودا سواه لا عدمك ولا وجودك فلا يثبت لنفسه
وجودا لمشاهدته نفسه وجوده ولا عدما لعلمه بوجود نفسه
ويشهد الحق ابدا كما كان اذ لا ما معه سواه ولا يشهد بالحقيقة
الا اياه قال عليه السلام كان الله موجودا فى الازل ولا شىء معه
ولا فلكا ولا غيره وهو الان على ما هو عليه كان كينونة لا
يصحبها الزمان ولا يقيدها وجود الاكوان لا تتعد نية
همتك الى غيره بطلب ذلك الغير والطلب منه اكتفاء به واقتصارا
على ما عنده فالكريم ذاتا ومعنا وفعلا لا تتخطاه الامال الى
غيره فى شان من الشؤون لان جماله يغنى عن اختيار غيره و
احسانه يصرف الوجه له دون غيره والخلق ليست الاستائرة
على العقول حاجبة عن مشاهدة الحق وهو الفاعل من خلق
هذه الستور فقوم لا يشهدون بان الله هو الفاعل وهم المعتزلة
وقوم يشهدون الفعل لله وحده من غير اضافة للعبد وهم
الجبرية وقوم يشهدون الفعل لله ايجادا وللعبد اسنادا وهم
اهل السنة فلا يشهدون الا الحق خالقا ولا يسال سواه ومن
سال سواه الكريم دل على انه لئيم دنى الهمة قليل القيمة والقسمة
لان العلل والاسباب لوجود البعد وارخاء الحجاب وبارخائه
على عين القلب يقصد غير الرب وتخطى الكريم الامال وهذا
شان من استولى عليه شهود الفرق وطلب النفع والضر من
الخلق واهل الله منزهون عن ذلك لا ترفعن الى غيره حاجة
هو موردها عليك من خوف فقر ومرض وظلام وغيرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)